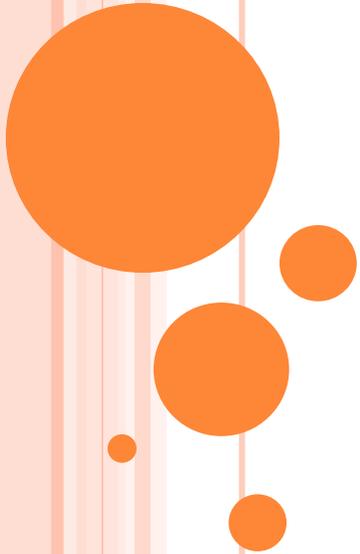


مظاهر رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية

إعداد

أ. نسرین بامشروس



مقدمة

أصبح مجال رعاية المسنين من المجالات الرئيسية في المجتمعات المعاصرة، حيث يظهر الاهتمام برعايتهم من خلال النظم واللوائح التي نظمت أوجه الرعاية بحيث لم تعد تقتصر على تقديم الخدمات المالية والمساعدات العينية فقط ، بل امتدت مظلة تلك الخدمات إلى جميع النواحي بما يوفر السعادة للمسّن ويرفع من روحه المعنوية لتشمل البرامج و الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والترفيهية وخدمات العناية الشخصية وغيرها من صور الرعاية المختلفة .

تتعدد مظاهر رعاية كبار السن في المملكة العربية السعودية ، وتأخذ أشكالاً عدة فمنها ما يكون اقتصادياً من خلال الدعم المادي لكبيري السن، ومنها ما يكون اجتماعياً متمثلاً في محاولة دمج المسن في المجتمع وتقديم البرامج والخدمات للمسّنين، ومنها ما يكون صحياً من خلال الاهتمام بالحالة الصحية والنفسية للمسّنين وتوفير برامج الرعاية الصحية المتكاملة لهم (وقاية، تأهيل، علاج).

أ – الرعاية الاقتصادية للمسنين في المملكة العربية السعودية

ويقدم هذا النوع من الرعاية للمسنين في المملكة العربية السعودية عبر ثلاثة أنظمة ظهرت في المملكة منذ سنوات طويلة وهي:

- 1- نظام التقاعد
- 2- نظام التأمينات
- 3- الضمان الاجتماعي



1- نظام التقاعد :

يعود السبب في نشأة نظام التقاعد إلى التطور الإداري الذي حدث في المملكة العربية السعودية ، اثر تزايد عدد الموظفين المدنيين والعسكريين في الدولة.

وينطلق نظام التقاعد في المملكة من كونه نظام تأمين اقتصادي لمن بلغ الستين من العمر أو عجز عن العمل ، ومن هنا فهو ليس بنظام للتوفير. هذا يعني أن الدولة ملزمة بضمان دخل للموظف الذي يترك وظيفته بسبب الكبر أو العجز .

وعلى ذلك يمكن القول إن نظام التقاعد من وسائل الرعاية الاقتصادية للمسنين في المملكة العربية السعودية ، بحيث توفر له الحياة الكريمة و أسرته بعد تقدمه في العمر وعجزه عن العمل...



○ 2- نظام التأمينات الاجتماعية:

يعد نظام التأمينات الاجتماعية نظاما اجتماعيا تكافليا تتجسد في رعاية الدولة لفئة العاملين في قطاعاتها المختلفة لتوفير حياة كريمة ومستقرة لهم ولأسرهم بعد بلوغهم سنا يعجزون فيها عن العمل ، كما يعد نظام التأمينات الاجتماعية مكملا لنظام التقاعد ، فهذا النظام يغطي فئة الموظفين في القطاع الخاص والعمال بمختلف أعمارهم ، في حين يغطي نظام التقاعد فئة الموظفين المدنيين والعسكريين...



▶ 3- الضمان الاجتماعي:

في عام 1382هـ استحدثت مصلحة للضمان الاجتماعي ترتبط بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وقد كان من طبيعة عملها أن ترعى وتنظم مساعدة الأسر والأفراد المستفيدين من الضمان الاجتماعي .

الضمان الاجتماعي الذي حقق لفئات كثيرة من المجتمع ظروفًا معيشية أفضل ، وخفف عنهم بعض ما يعانونه من صعوبة العيش ، أو ما يجدونه من صعوبة في مزاولة العمل ..

لقد صدر نظام الضمان الاجتماعي، ليكفل للمواطن السعودي المستحق لهذا النظام حداً أدنى من العيش ، يقيم به حياته ، ويرفع عنه ذل المسألة ، ويحفظ كرامته، ويشعره أن حقه في حياة كريمة مضمون ومتحقق له ، وقد صنف الضمان خدماته إلى نوعين من الإعانات :
(معاشات ومساعدات) .



ويتم صرف هذه المعاشات والمساعدات وفق ضوابط محددة ، حيث تقوم مكاتب الضمان الاجتماعي باستيفاء الأوراق والمستندات ، واستكمال الإجراءات التي تثبت أحقيه المتقدم إليها للمعاش أو المساعدة من خلال إجراء البحوث الاجتماعية ..

و من ضمن الفئات المشمولة بالرعاية في نظام الضمان الاجتماعي فئة المسنين ، أو من عجز عن العمل بسبب الشيخوخة ..

وتدفع الدولة عن طريق الضمان الاجتماعي المبالغ الطائلة ؛ لتضمن استمرار ذلك التوجيه الاجتماعي الايجابي للمسنين وكبار السن أو من عجز عن العمل بسبب الشيخوخة .

وتواصل مع تسهيل الأمور على كبار السن ، وإيصال حقوقهم الضمانية إليهم بصرف مستحقات كبار السن في منازلهم ، ولا يلزمون بالحضور إلى مكاتب الضمان الاجتماعي ..



البرامج المساندة للضمان الاجتماعي

- البرامج المساندة : هي إحدى الإدارات المساعدة في وكالة الضمان الاجتماعي والتي تقدم البرامج المساندة لمستفيدي ومستفيدات الضمان الاجتماعي, وعددها تسعة برامج وهي ((برنامج المساعدات الضمانية المقطوعة ,وبرنامج الدعم التكميلي ,وبرنامج الفرش والتأثيث ,وبرنامج الحقيبة والزي المدرسي ,وبرنامج دعم فواتير الكهرباء والماء , وبرنامج بطاقة الشراء المخفض ,وبرنامج التأمين الصحي, وبرنامج ترميم المنازل ,وبرنامج المشاريع الإنتاجية)) حيث نفذ منها سبعة برامج في حين أن برنامجي (التأمين الصحي) و (ترميم المنازل) هما قيد الدراسة والتحليل حالياً. ومبالغ هذه البرامج التكميلية لا تمس المعاش الشهري المخصص لمستفيدي ومستفيدات الضمان.

ب – الرعاية الاجتماعية للمسنين في المملكة العربية السعودية :

وهذا النوع الثاني من أنواع الرعاية التي تقدم للمسنين في المملكة العربية السعودية ، ويتمثل ذلك في توفير دور وبرامج وخدمات رعاية للمسنين.

أولاً : تعريف برامج وخدمات رعاية المسنين :

نظام يشتمل على توفير دور وبرامج للنقاهة والإقامة الدائمة والمؤقتة ومراكز الرعاية النهارية ونظام المساعدة في الخدمات المنزلية كذلك القيام بالخدمات الطبية والاجتماعية والنفسية والترفيهية والعناية الشخصية بالإضافة إلى شغل أوقات فراغ المسن.



ثانياً : أهمية الحاجة إلى برامج وخدمات رعاية المسنين :

- 1- الزيادة المطردة في أعداد المسنين على مستوى العالم أجمع والمجتمع السعودي على وجه الخصوص مما يتطلب التدخل المبكر للتعامل مع حاجات ومشكلات هذه الشريحة وتوفير الخدمات والبرامج التي تعينهم على الحياة الكريمة .
- 2- الجانب الديني والإنساني الذي حثت عليه جميع الأديان السماوية للاهتمام بفئة المسنين وتقديم العون والمساندة لهم.
- 3- الوفاء لكبار السن نظير ما قدموه لمجتمعهم بتوفير أفضل أشكال الرعاية الممكنة لهم في أواخر حياتهم .
- 4- مساندة ودعم الأسر السعودية التي تتولى مسؤولية رعاية كبار السن وتخفيف جزء من العبء الملقى على عاتقها .
- 5- التصدي لكثير من المشكلات الطبية والنفسية والاجتماعية التي تواجه المسنين وأسره في المملكة العربية السعودية.
- 6- التقدم العلمي في المجالات الطبية والنفسية والاجتماعية والذي أضفى بعضاً من الحقائق العلمية حول الشيخوخة وجوانبها البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية .



ثالثاً : برامج رعاية المسنين والمتاحة في المجتمع المحلي :

لقد أولت المملكة العربية السعودية برامج رعاية المسنين اهتماماً خاصاً، فبدأت خدمات رعايتهم وتأمين سبل الحياة الكريمة لهم في عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - فأولى العجزة والمسنين عناية خاصة وأمر بصرف المخصصات لهم وإنشاء الدور الخاصة بالعناية بهم وكانت تتبع الخاصة الملكية، وحين أنشئت الرئاسة العامة لدور الأيتام في عام 1375هـ تولت الإشراف على خدمات رعاية المسنين، ثم ضمت الرئاسة العامة لدور الأيتام إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام 1380هـ حيث تولت الوزارة مسؤولية خدمات رعاية المسنين وتطويرها وأصدرت اللوائح الخاصة بدور الرعاية الاجتماعية الخاصة برعاية المسنين، حيث بدأت الخدمات المقدمة لكبار السن تنتهج أسلوباً متميزاً يخضع دائماً للتقويم والتطوير.

وعند إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 1380هـ لم يكن هناك سوى ثلاثة دور لرعاية المسنين قائمة بالعمل الفعلي في رعاية المسنين وهي : دار العجزة بالرياض ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وبعد ذلك قامت الوزارة بإنشاء دور جديدة وصل عددها 12 دار موزعة على مناطق المملكة المختلفة.



و فيما يلي استعراض لأبرز الملامح المضيئة للبرامج والخدمات التي تقدمها دور الرعاية الاجتماعية تحت إشراف إدارة رعاية المسنين التي تهتم بالعمل من أجل تحقيق خدمات الرعاية السليمة لفئة المسنين ممن لا يوجد لديهم أقارب يمكن أن يعتنوا بهم، وذلك وفقاً لأحدث الأساليب العلمية وبما يضمن عملية التكاتف والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع عن طريق دور الرعاية الاجتماعية. ومن أهم هذه البرامج :



أولاً: برامج الرعاية الإيوائية الدائمة :

وهي مخصصة للحالات التي لا يوجد أو لا يعرف لها أقارب والذين أعجزتهم الشيخوخة عن العمل أو الذين يعجزون عن القيام بشؤون أنفسهم أو المرضى الذين بلغوا العشرين من المصابين بعجز بدني أو عقلي أفقدهم القدرة على العمل أو رعاية أنفسهم بشرط خلوهم من الأمراض المعدية أو الأمراض العقلية، ومن أهم شروط القبول بتلك الدور عدم وجود أقارب يمكن أن يعتنوا بتلك الفئات، ولقد روعي عند إعداد هذه الدور أن تكون قريبة إلى حياة الأسرة الطبيعية يتمتع فيها المسن بنوع من الاستقلال ويشعر فيها بالراحة والأمن والسكينة، وتوفر لهم داخل تلك الدور الإعاشة الكاملة والرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية وخدمات العلاج الطبيعي وبرامج العناية الشخصية، كما تتيح للمسنين مزاولة بعض الأعمال اليدوية والأعمال الفنية بغرض شغل أوقات الفراغ، كما يتمتع المقيمون من كبار السن داخل دور الرعاية بالبرامج الدينية والثقافية والترفيهية المناسبة، ويصرف لكل مقيم مصروف جيب شهري قدره (200 ريالاً) .



ثانياً : برنامج الاستضافة المؤقتة للمسنين :

حرصاً على إبقاء المسن في محيط أسرته الطبيعية فقد شرعت الدور بتطبيق برنامج الاستضافة المؤقتة، وهو قائم على استضافة المسن أو المسنة بالدار، وذلك في الفترة الصباحية وحتى المساء ثم تأتي أسرته لأخذه من الدار، ويحصل المسن أثناء وجوده على كافة الخدمات المقدمة للمقيمين من رعاية طبية واجتماعية ونفسية.

أما البرامج التي تقدم لهؤلاء خارج الدور فتتمثل في الزيارات والرحلات الأسبوعية والنزهات التي تتم بانتظام للقادرين منهم بغية ربطهم بالمجتمع الخارجي والقضاء على إحساسهم بالعزلة .



ثالثاً : برامج الرعاية المنزلية :

تقدم هذه الرعاية للمسنين الذين لا تنطبق عليهم شروط القبول بالبرامج الأخرى لوجود عائل لهم بحيث تقوم الدار بإرسال فريق يتكون من طبيب وأخصائي نفسي وأخصائي اجتماعي وأخصائي علاج طبيعي وعامل عناية شخصية يتم من خلالهم تقديم الرعاية اللازمة للمسن داخل أسرته وتوجيه الأسرة نحو الرعاية المناسبة لحالته والهدف من هذا هو رعاية المسن داخل أسرته.

رابعاً : برامج الرعاية النهارية :

وهي متاحة لجميع المسنين الذين يرغبون في شغل وقت فراغهم وممارسة الأنشطة المختلفة في الفترة الصباحية .



خامساً : برامج الضمان الاجتماعي وتقدم :

- مصدر دخل مناسب لكل مسن أثناء مرحلة التقاعد أو صرف ضمان اجتماعي .
- توفير أفضل الظروف الصحية جسدياً وعقلياً ونفسياً.
- توفير السكن المناسب لأسرة المسن المحتاج ضمن أحد مشروعات الإسكان سواءً الحكومية أو الخيرية .
- توفير وضع آلية تعاون وتنسيق وطنية بين كافة المنظمات الحكومية والأهلية العاملة في رعاية المسنين .
- دراسة تأمين الدعم المادي ومنح التخفيضات والإعفاءات من الرسوم .

سادساً : برامج الجمعيات الخيرية وتقدم :

- برامج الرعاية الاجتماعية المتكاملة لفئات المستفيدين من الجنسين في بيئتهم الأصلية (داخل وسطهم السري).
- العمل على توفير برامج الرعاية الصحية المتكاملة للمسنين (وقاية، تأهيل، علاج).



- إنشاء الأربطة الخيرية المخصصة لحالات الأرامل والمسنين والإشراف على القائم منها وتقديم الدعم والمساعدة لها بالمشاركة مع الجهات الحكومية والأهلية .
- إنشاء وترميم المرافق التي يحتاجها المسنون في مساكنهم ودور عباداتهم .
- المساهمة في المشاركة لتخطيط البرامج ومشروعات المسنين الوطنية .
- الاستفادة من قدرات وخبرات المسنين وإشراكهم في أنشطة المجتمع سواء في مراكز الأحياء أو المجالس .
- تشجيع الجهود الرامية لعمل البحوث المتخصصة في مجالات الشيخوخة من قبل الجامعات ومراكز البحث العلمي .
- تحقيق الأمان والاستقرار لحالات المسنين الذين لا عائل لهم من الجنسين .
- العمل على إنشاء الدور والمراكز التأهيلية الخاصة ببرامج رعاية المسنين في أماكن الاحتياج لذلك .
- نشر التوعية بحقوق المسنين في وسائل الإعلام المختلفة للنهوض بواقع المسنين وتحقيق الكفالة المتكاملة لهم.



سابعاً : البرامج التابعة لجهات ومؤسسات حكومية كأندية الضباط وتحتوي على:

- مرفق للعلاج الطبيعي .
- مطعم ومقهى وملاعب رياضية من أجل تجديد النشاط .
- تقديم خدمات علاجية وفندقية مميزة تحت إشراف جهاز طبي وممرضين ذوي كفاءة عالية.
- القيام بإنشاء دورات تساعد على العمل وتغيير نمط الحياة .
- إلقاء المحاضرات الدينية والثقافية والاجتماعية من أجل الاستفادة من كل ما هو جديد .

ثامناً : برامج الأندية الخاصة وتشمل :

- الرعاية الطبية والوقاية الصحية .
- ممارسة الأنشطة المختلفة كالرياضة .
- القيام بعمل دورات تعليمية ومهنية .
- إلقاء المحاضرات الدينية والسياسية والثقافية .
- تقديم العلاج الطبيعي .
- عمل الرحلات الترفيهية .

• برامج المراكز الاجتماعية الخاصة كمركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض ويقوم على :

وتعود فكره هذا المركز إلى ما دلت عليه بعض الدراسات ، وأظهرت رغبة كبار السن في وجود مؤسسة تتناسب مع سنهم وتلبي احتياجاتهم ..

ومما لا شك فيه أن الهدف الأساسي لمركز الأمير سلمان الاجتماعي هو تعزيز احترام الذات عند المسنين عن طريق استعادة إحساسهم بذواتهم ومساعدتهم اجتماعيا ونفسيا

ممارسة بعض العمليات الاجتماعية لدمج المسن في المجتمع الخارجي وعدم تركه للعزلة التي قد يمارسه المسن بغير اختيار منه نتيجة للمتغيرات التي يمر بها في مرحلة الشيخوخة .



ويقدم المركز لمنسوبيه العديد من الخدمات الاجتماعية، والثقافية ، والصحية ، والتربوية مثل :

- أ – الكشف الدوري للحالة الصحية داخل المركز ، وفي المنزل لبعض الحالات ..
- ب – الاستشارات الطبية في مجال التغذية والحميه ..
- ج – تنظيم دورات في مجال الإسعافات الأولية ، أساليب التعامل مع المسن داخل المنزل ..
- د – تنظيم العديد من اللقاءات الدينية ، والثقافية ، والصحية على مسرح المركز.
- هـ - توفير لأجهزه التعويضية لمن يحتاجها من أعضاء المركز بالتنسيق مع الجهات الخارجية ..
- و – تنظيم برنامج للتنظيف الصحي ، والغذائي للأعضاء المنتسبين بالمركز ..
- ز – تقديم الاستشارات الأسرية لمنسوبي المركز عبر مكتب الاستشارات الأسرية بالمركز ...



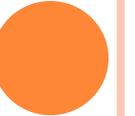
ح – تنظيم حفلات السمر المسائية والمسابقات الرياضية داخل المركز ..

ط – القيام بالرحلات الجماعية للحج والعمرة ، بالإضافة إلى الرحلات الخلوية للمنتسبين بالمركز..

ي – إقامة دورات مختلفة لإشباع الهوايات المختلفة لمنسوبي المركز مثل : دورات في الحاسب الآلي ، والرسم والخط ، والخياطة للنساء ..

ك – إصدار نشرة دورية تعني بالمسنين ، وقضايا الشيخوخة في المجتمع ..

ل – دعم البحوث العلمية حول الشيخوخة ، وكبار السن في المجتمع السعودي .



أمثلة للجمعيات الخيرية التي أقامت مراكز لخدمة كبار السن

- جمعية البر بجدة حيث أنشئت دار للمسنات ،
- الجمعية الخيرية النسائية بجدة حيث أنشئت دار الأمان للمسنات وضيافة المصابين بالأمراض الخبيثة والمستعصية من غير سكان جدة. والهدف من المشروع هو :
 - توفير الأمان للمسنات اللاتي هن بحاجة إلى الرعاية والاهتمام إما بسبب المرض أو الوحدة لعدم وجود عائل لهن أو لظروف خاصة.
 - توفير مكان للمرضى (الأمراض الخبيثة والمستعصية) بحيث يقيمون إقامة مجانية أثناء وجودهم في جدة للعلاج



ج – الرعاية الصحية للمسنين في المملكة العربية السعودية :

○ برنامج الرعاية الصحية للمسنين:

هو إحدى البرامج المستحدثة في الرعاية الصحية الأولية بوزارة الصحة تم تأسيسه ليقابل احتياجات المسنين الصحية والنفسية والاجتماعية تمشياً مع توصيات العديد من المراجع العلمية المحلية والإقليمية والعالمية المختصة بصحة المسنين وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية .

○ ويركز هذا البرنامج على ما يلي:

1-الكشف الطبي بمعرفة الأطباء المتخصصين للتعرف على الحالة الصحية والنفسية وتقرير

العلاج المناسب

2-توفير الدواء اللازم للمسنين

3-تيسير برامج العلاج الطبيعي بمختلف فروعها

4-تنظيم زيارات الممرضات المتخصصات للمسنين في منازلهم وفقاً لظروف كل منهم

5-عقد ندوات لنشر الثقافة الصحية بين المسنين



6-تنظيم برامج التغذية بحيث يستطيع المسن الحصول على الوجبة المناسبة لظروفه الصحية والاقتصادية

7-توفير الأجهزة التعويضية للمسنين مثل النظارات وأجهزة السمع المناسبة و أخيرا فان الحفاظ على العادات الغذائية السليمة مع ممارسة الرياضة يلعبان دورا مهما في تحسين جودة الحياة لدى المسنين

○ رعاية كبار السن في المملكة تضطلع بها وزارة الشؤون الاجتماعية بصفة أساسية ويقومون بتفعيل الشق العلاجي مع وزارة الصحة :

● بدأ الاهتمام بالمسنين وهو ضمن الرعاية الصحية الأولية

○ قامت إدارة الصحة العامة بصحة جدة -ممثلة في إدارة البرامج الصحية والعلاجية بتدشين (برنامج رعاية المسنين)-عن طريق فعاليات برنامج توعية المسنين.

○ وتضمن البرنامج عدة أمور، منها السلامة المنزلية والتغذية الصحية والشيخوخة النشطة، والتعريف بعيادات المسنين في المراكز الصحية في محافظة جدة.

● إعادة تأهيل وبناء 2000 مركز صحي (بصدد استلام 1300 مركز صحي) يشملها تطوير وتحديث وارتقاء بالمهام التي تقوم بها وستشمل تعيين أخصائي نفسي واجتماعي فيها .

- يتم العمل على تغيير الثقافة نحو كيفية التعامل مع المسن بطريقة ايجابية.
- هناك لجنة وطنية للمسنين منذ عام 1424 هـ رئيسها معالي وزير الشؤون الاجتماعية وعضوية وكلاء الوزارة بما فيهم معالي وزير الصحة
- التشريع لحماية كبار السن والأطفال والنساء (في المراحل النهائية وسيصدر قريباً إن شاء الله).
- الرعاية المنزلية - هناك تجربتان في مرضى الأمراض المزمنة ومنها السكري وارتفاع ضغط الدم) وواجهت بعض المشاكل والآن جاري تهيئة المجتمع والمعنيين كذلك بالاعتراف بالمشكلة.
- هناك اختلاف رؤى في الجهة التي تتبعها إدارة / قسم صحة المسنين
- هناك دراسة وطنية لرعاية المسنين ويتوقع أن تقدم قاعدة بيانات جيدة للانطلاق بطريقة علمية ومنهجية.



وكان من ضمن أهداف الدراسة الوطنية التعرف على الأمراض الشائعة بين كبار السن السعوديين ومدى تلبية النظام الصحي الحالي لاحتياجاتهم الحالية والمستقبلية ووضع التوصيات اللازمة لضمان توفر نظام صحي ملائم لهم في المملكة، حيث أجرى الباحثون مسحا صحيا شارك فيه 2950 مسنا 59.8 % منهم رجال، وضمت قائمة المشاكل الصحية الشائعة بين المسنين: السكري (34.2%)، فرط ضغط الدم (30.4%)، أمراض الجهاز البولي التناسلي (15.8%)، أمراض العين (22.9%)، والمفاصل (21.2%). ويعانى كل مسن سعودي من 2.6 مشاكل صحية في المتوسط. 84% من المسنين يتناولون أدوية حاليا، 20.6 % يستعملون أسنانا صناعية. تبلغ نسبة المرضى النفسيين 13.7% ولكن 68.4% من المسنين يعتبرون أن صحتهم جيدة. 3.3% يعيشون بمفردهم بينما يشارك 28.3% في أنشطة ترفيهية. يتلقى 10.8% من المسنين علاج طبيعى. يتلقى الرعاية الصحية في مراكز الرعاية الصحية الأولية 71.1% من المسنين وبمتوسط 10.8 زيارات في السنة. أدخل المستشفيات 16.3% من المسنين خلال العام الماضي 86.8% منهم لأسباب طبية.



النتائج التي توصلت إليها الدراسة الوطنية لرعاية المسنين في المملكة العربية السعودية والتي يمكن أن تسهم في رسم سياسات رعاية المسنين بالمملكة والتعرف على الرؤى والتجارب الخليجية والإقليمية والدولية في مجال رعاية المسنين إضافة إلى عقد ورشة عمل حول سياسات حماية حقوق المسنين والعمل على إصدار ميثاق الرياض لرعاية المسنين.

